

صاحب الجلالة الملك يعين صاحب السمو الملكي ولي العهد مكلفا بتنسيق أشغال الأركان العامة للقوات المسلحة الملكية

الرباط — استقبل صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني بالقصر الملكي صاحب السمو الملكي ولي العهد الأمير سيدي محمد الذي كان يحمل رتبة كولونيل ماجور، وعينه مكلفا بتنسيق أشغال الأركان العامة للقوات المسلحة الملكية.

وخاطبه جلالة الملك بهذه المناسبة بالكلمة التالية :

الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه

ضباطنا الأوفياء

وزراءنا الأمجاد

انه لمن واجبات الأب ان يربي أبناءه على ممارسة الواجبات حتى يكونوا قادرين على تحمل المسؤولية، وقد قررنا ان ننيط بالأمير سيدي محمد ابننا البار ولي العهد، مهام التكليف بتنسيق أشغال الأركان العامة للقوات المسلحة الملكية، وكان يملأ هذا المنصب خديم لنا وفي محب وهو الجنرال مولاي عبد الحفيظ العلوي الذي كان منذ أن عرفناه وفي أيام الحماية الى يومنا هذا لم يظهر لجنابنا الشريف أو لجناب والدنا المرحوم أو لبلده بكيفية عامة إلا الإخلاص والتضحية والإستقامة، الشيء الذي جعلنا اليوم ننوه به بكيفية خاصة، ونأمره ان يأخذ بيد ولي عهدنا لمدة قصيرة، حتى يتمكن الأمير من معرفة جميع دواليب المنصب الذي كان يشغله.

أما أنت ابننا البار فعليك ان تعلم انك ستدخل الآن في اسرة عزيزة علينا ألا وهي أسرة القوات المسلحة الملكية، هي أسرة عزيزة علينا قريبة منا جدا، لأنه كان لنا الشرف أيام والدنا المنعم في 14 ماي سنة 1956 لنكون النواة الأولى للقوات المسلحة الملكية، ونقدمها في الإستعراض الأول أمام جلالته بجميع أسلحتها، المشاة، وسلاح الجو، وسلاح البحر، ومنذ ذلك اليوم ونحن نرعاها ونسير معها أمامها وورواءها، وأرادت الأقدار ان تمتحن هذه القوات في فجر تربعنا على عرش أسلافنا، وذلك حينما تعرض المغرب للأحداث المؤلمة التي جعلته يتبادل اطلاق النار مع جاره سنة 1963.

وقد أظهرت القوات المسلحة الملكية في تلك الأيام، كما أظهرت من بعد، وما زالت تظهر روح الإستماتة وروح الإنضباط وروح الإمتثال.

واعلم — رعاك الله — زيادة على هذا أن الأيام التي كان يعتبر فيها الجيش كطرف من الأمة بمعزل عن المشاكل الأخرى تلك المدة قد انقرضت، فمن قبل كان يمنع على الجيش ان يتسيس، وكان يمنع عليه ان يفكر في مآل بلاده، وكان ممنوعا على الجيش تقريبا في الدنيا كلها ان توجد بين يديه صحف، واليوم تغيرت الظروف، ذلك ان اليوم يجب على كل ضابط صف وجندي أن يكون على اطلاع تام أكثر ما يمكن بما يجري في بلاده، **وأن يكون فكره فكراً سياسياً، لا تلك السياسة السياسية المحترفة، بل السياسة العليا العظمى التي**

تكون الأهداف والمطامح إما العاجلة أو الآجلة أو المستمرة لسير بلده وتخطيط سياسته.

اعلم اذن ان للضباط وضباط الصف والجنود اخواناً وأخوات منهم من يلج المدارس، ومنهم من يلج الكليات، ولأسرهم أشخاص منخرطون في الأحزاب السياسية، ولأسرهم أفراد منخرطون في النقابات المهنية، هذا كله يجعل من الضباط وضباط الصف والجندي ليسوا بمعزل عما يجري حولهم، بل يجب أن يكونوا على بينة مما يجري حولهم حتى يميزوا الخبيث من الطيب، وحتى يتعاطوا للسياسة العليا التي ترمي الى ادراك الأهداف الدائمة للسياسة السياسية التي يحترفها الناس طبقا للدستور ومقتضيات الدستور.

ومن جهتكم معشر الضباط، أملي فيكم ان تأخذوا بيد ولي عهدنا، وتعينوه على القيام بواجبه، واعلموا ان الكمال لله كيفما كان الحال، وانه لا يمكن للقوات المسلحة الملكية ان تكون كاملة غير منقوصة خلقيا وفكريا إلا اذا كان جميع أفرادها يكمل بعضهم بعضا، والا اذا عاشت قواتنا المسلحة الملكية بجميع أطرها وبجميع أسلحتها متماسكة متضامنة واقفة كرجل واحد، لدعم السلم ودرء الحرب.

وأخيرا اعلم رعاك الله انه كان والدنا رحمة الله عليه دائما يقول : «عليك ياولدي ان تعلم ان الشعب والجيش شيء واحد» ، وقد لمست هذا في السنين الأخيرة، لمسته — ولله الحمد — بكيفية تشرف، وانه لو لم يكن الجيش من الشعب ولو لم يكن الشعب المغربي وراء الجيش لما تمكنا من ان نحقق الإنتصارات التي حزناها، ولما أمكننا ان نصمد لمدة عشر سنوات، ولما كان بالإمكان ان نصمد عشرات السنين الأخرى اذا أراد الله ذلك، واقتضت الظروف ذلك.

فالله يوفقك ويوفق الجميع، ولن نرى منكم جميعا الا ما يثلج الصدر.

وأخيراً اعلم ان المهمة التي أنطناها بك هي متكئة مباشرة عليك، وقد استعملت لفظ الإتكاء، فأريد ان يكون هذا الإتكاء أقرب ما يمكن وأخف ما يمكن، وذلك باطلاعك على أكثر ما يمكن من الملفات وعرضها علينا، والإتكاء يكون أخف ما يمكن، وهذا سيدل على أنك قادر على تحضير الملفات وقادر على تحضير القرارات التي على والدك أن يتخذها، وكيفما كان الحال لا يمكن لكل بشر ان يصبح متعلما في اليوم الأول، فهذه المهنة من جملة ما يجب أن تقوم به، فعليك اذن ان تنال محبة واعتبار واحترام جميع أفراد القوات المسلحة الملكية، وأن تنال ذلك عن جدارة واستحقاق، ونظراً لما أعلمه فيك من سجايا وخصال، فلي اليقين ان هذا الإحترام ستناله قريباً عن استحقاق وجدارة من لدن أفراد القوات المسلحة الملكية.

وأرجو لك التوفيق والنجاح.

الثلاثاء 13 ربيع الأول 1406 ـ 26 نونبر 1985